

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(385)ـ مجاهد وجهاد في أيّ مكان. عود إلى جديد العناية بكتب السنن: وقد خدمت كتب

السنن الأربعة منذ اليوم الأول لوجودها، حتى يومنا هذا خدمات لا تُحصى، فتجد المؤلفات بزوائدها، والزوائد عليها، وشروحها المطوّلة والمختصرة، وتلقّيها بالروايات المتّصلة المسندة وهي عمدة الإجازات الحديثة حتى يومنا هذا، وكذلك حفظ نسخها المخطوطة، وأخيراً العناية بطباعتها، وفهرستها وشروحها. صاح السُّنن الأربعة باختصار السند: ولعلّ من أواخر ما قدّم للناس من خدمة للسنن الأربعة هو تقسيمنا لها بفصل ضعيفها عن صحيحها، في عمل متميّز نحمد الله عليه. وإليكم عرضاً موجزاً لكلّ كتاب منها: سنن الإمام أبي داود: لقد جمع أبو داود هذه السنن مقتصراً في كلّ باب على حديث أو حديثين، وأصبح كتابه الثالث بعد صحيح البخاري ومسلم عند العلماء لمحسّسات وجدوها فيه، فاستحقّ التقديم على باقي السنن الثلاثة، والكثير من كتب الحديث. مع أنّ سننه كانت الأكثر في الأحاديث الضعيفة بتقسيم الشيخ ناصر الألباني، فإنّ أحاديث سننه الصحيحة (5273) وكانت ضعافها (1127) وهي تعادل (35 ر 21 %) وضعافه أكثرها من الحديث الحسن على طريقة الإمام أحمد بن حنبل. أبو داود ذكر في رسالته إلى أهل مكة، وفيما نقل عنه في غيرها، أنّّه قد يوجد في